نافذة

إسماعيل مروة

اللوحة النحاسية وما تبقى

كانت حادثة طريفة وقعت معي قبل أربعين عاماً، كلما تذكرتها أشعر بالغبطة على رحلة طويلة بدأت قاسية مريرة، وانتهت بحالة من التصالح التام مع النفس والحياة والناس، خلت من الحقد والكره، ولم تقترب– لظروفها– من المظلومية والبكاء... وكلما رويتها لصديق لم يملك نفسه من الضحك طويلاً لهذه السذاجة والبساطة!

قبل أربعين عاماً أو أقل زرت أول مرة مكتب الأديب المفوّه أحد سادة الخط وفنونه، والرجل الأديب والشاعر المتخصص في العربية، والمتشعب في شتى فنون القول والحياة الأستاذ أحمد المفتي– حفظه الله– وكنت برفقة شخص لا أذكره اليوم، طلب من الأستاذ المفتي أن يخط له اسمه، فنظر إليّ وقد بدأ بملاعبة قصبة الخط وقال بصوت مميز: ألا ترغب أن أكتب لك اسمك؟ فاستيقظت الأنا عندي، وقلت بلى، أريد أن أطبع بطاقة، وأن أكتب اسمي لأضعه على باب بيتي، ومن دون مقدمات تفضل الأستاذ الكبير وكتب اسمي وبعض المعلومات التي أملبتها، وكلها كانت من الأمنيات، وبعد أسبوع أعطاني بطاقات أنيقة تليق بأصحاب المكانة لا بي، وما أزال أحتفظ ببعضها، وصرت أضع في جيبي منها لأوزعها والهاتف المدون هو هاتف منزل أهلي فأنا لا هاتف لدي، وحين سألني الأستاذ المفتي عن لوحة الباب، حددت القياسات للنحاسية وشكلها، وصنّعها عند زنكوغراف خلال أيام، فجئت بها، وأنا لا أدري ماذا أفعل بها، فأنا ليس لدي بيت أو شبه بيت، فوضعتها في حقيبة جلدية متواضعة، وصارت الحادثة للتندر، لوحة الباب موجودة وبقي البيت، وانتظرت أكثر من ربع قرن حتى عدت من الاغتراب، لأستخرج هذه اللوحة وأضعها على باب بيت استهلك مني كل هذا العمر حتى صار.

وأحياناً يتفضل عليك أحد الأصدقاء ويقدم لك ربطة عنق فاخرة، جاءته هدية، فتأخذها ضاحكاً، لأنك لست ممن يملكون الطقم الرسمي المناسب لوناً ومكانة لهذه الربطة، وربما تنتظر وقتاً طويلاً حتى تتمكن من اقتنائه، لكن الذي يحدث أن الموضة انتهت ما بين طويل وعريض ورفيع ورسوم وما شابه، فتصبح ربطة العنق الفاخرة مدعاة للسخرية.

في كثير من مفاصل حياتنا نجلس بالأمنيات والانتظار...

فنحن نشتري ثياب الطفل القادم قبل أن يرى النور، وربما وضعنا مناهج قبل أن نؤسس المدارس، واشترينا المقاعد قبل أن نبني الصفوف، ونتحدث بالأخلاق العليا قبل أن نبني الإنسان، ونرسم معالم الجنة والنار قبل أن نعيش الحياة! فكم من طفل صغير أو يافع وضعنا أمامه خطوط الجنة والنار والآخرة قبل أن يخطو خطوة واحدة في حياته التي جاء إليها ليحياها لا ليزهد بها، ليتنافس فيها من أجل الأفضل لا ليتركها أو يقتل فيها، فكانت حياتنا دائماً كمن دفعته الأمنيات إلى صنع لوحة لبيت غير موجود، وإن كان هذا قد تحقق لأنه طبيعة الحياة الفردية، فإن الأمور المجتمعية ليست خاضعة للأمر نفسه.

التعليم في مدخلات صحيحة يعطي مخرجات صحيحة، أما القياس والتقويم لمخرجات تعليمية هشة وغير واضحة وغير صحيحة تعطينا نتائج غير صحيحة، وربما نغير فيها حتى لا يصدمنا الواقع.

القواعد الصحيحة في التعريب وتعريب التعليم تعطينا نتائج مهمة للغاية، وتعطينا من البحث عن عبارات إنشائية لمدح ما لا يستحق المدح من الممكن أن تطلب لوحة لبيت، لكن بعد أن تكون قد وضعت أساساته وصار واقعاً، وتصورك عن كل شيء صار واضحاً، ليكون كل شيء متناغماً وسليماً وصحيحاً، وإلا اضطررت أن تضع لوحة فاخرة على بيت من الصفيح، فتضيع الجمالية ويتألم الفنان الذي صاغ هذه اللوحة ذات يوم، الرؤية هي الأكثر أهمية في حياتنا الفردية والجمعية على حد سواء.

لابد من البدء بأي عمل بالترتيب للوصول إلى الخواتيم المنطقية، وعندما يتجاوزنا الزمن في أمر ما، فردي أو جماعي، علينا أن نعمل أكثر، وعلى أكثر من محور لحرق المراحل وتجاوز ما وقعنا فيه...!

وإلا سترافق اللوحة النحاسية الراحل لتكون على شاهدة قبر حتمي، لأنه لا يمكن أن يترك فوق الأرض تخلصاً منه ومن تبعاته، هناك توضع لوحة تدل على إنسان فرّط في التنافس في الحياة، ولم يحمل شيئاً لما يعتقده!

حكاية لوحة نحاسية ضاعت في الانتظار والترقب، فما كانت الحياة سوى رحلة من ملل وترقب، والفاعل محذوف وجوباً. إنه العالم الحالم المتغير، حين يظن أحدنا أن الأمر بعيد، ثم لا يلبث أن يصبح الحلم حقيقة.

في معرضه الفردي الأول.. يتكئ على دمى تعبر عن حالاته

عبد قاشا لـ«الوطن»: الفن ليس له حدود ويحتاج إلى كثير من الصبر والتجربة

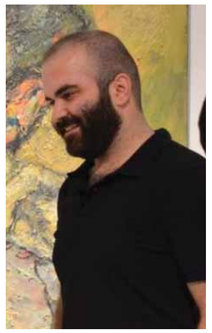

| سارة سلامة

يصوغ الفنان التشكيلي عبد قاشا تجربته في معرضه الفردي الأول متكأً على دمى تلفت الانتباه بألوان صارخة جريئة، يفتح عينيه على مساحته الخاصة يروي من خلال كل دمية ولوحة أفكار كثيرة تحمل الحب والحزن والقهر مراراً والأمل رغم كل النديات.. فكرة الدمى راودته في سنوات الدراسة وهو طالب في كلية الفنون الجميلة ليشتغل عليها ويقدمها اليوم كفكرة تحمل شغف شاب سوري يحاول أن يحجز لنفسه مكانة مهمة..

هذه الدمى اتسعت في غاليري زوايا وأخبرتنا العديد من الأفكار والآمال والأحلام؛ والمعرض ضمّ ثمانياً وعشرين قطعة تنوعت بين لوحات ذات طابع تعبيري خالص بعضها ملونٌ وأخرى بالأبيض والأسود وبعضٌ من منحوتات تميل إلى اللون التجريدي إضافة لبعض من تجارب الخط العربي.

ليس هناك حدود

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» بين الفنان التشكيلي عبد قاشا أنه: «لا يوجد فكرة مباشرة للمعرض، إلا أن شكل الدمية هو من أعطاني مجالاً للبحث في اللون وأن أجرب مجموعة ألوان لم أجربها من قبل، فدخلت في مجال بحث يعطيني جرأة أن أجرب كل ما أريده وأفكر بطريقة مختلفة ويفتح لي باب التفكير ليس ليوم بل يعطيني بحث العمر وممكن أن يفتح لي الأبواب على مواضيع أخرى، لذلك لا أقول اليوم من خلال المعرض إن هناك موضوعاً أو فكرة بشكل مباشر إنما هو نتاج بحث امتد لعامين ونصف، ومنذ أن كنت بالسنة الثالثة بدأت بفكرة ثم بموضوع بحث كامل إن كان في اللون أو التكتيك أو المواد أو العناصر».

وأفاد قاشا إن: «المعرض هو الأول لي ويعتبر مجموعة تجارب تفتح لي مجالاً للتفكير أكثر ضمن المدرسة التعبيرية فهي تحمل وجوهاً كثيرة وكل شخص قادر أن يعبر عن نفسه، وبالنسبة للألوان يوجد كثير منها صارخة ولكن تعطي شعوراً بالسواد لذلك هي ليست مقياساً وتحتاج كثيراً من الصبر وقوة القلب بالتجربة، وبالفن ليس هناك حدود ولا خوف».

وعن أسلوبه في المعرض وإذا كان سيتبعه دائماً كتيمة تحوي الدمى والألوان الجريئة بين قاشا: «إن المعرض يحمل جملة ناقصة لم تقل لن أقولها يكفي أني أعمل ولا أستطيع أن أضع حداً فالطريق مازال في بدايته لن أقف عند معرض أو معرضين؛ يمكن تجربتي هذه تأخذ سنوات عدة بحسب الوقت الذي يعطي لها؛ وبحسب العقل كم هو قادر أن يتحمل عجقة الألوان، ممكن هذه الحالة هي التي تسيطر وطاقتي تهدأ، وبرأيي أن الفنان يجب أن يفكر ولا يقيد نفسه بفكرة واحدة والتجارب مهمة جداً ويوجد وجهة نظر تقول إن التجربة مهمة ووجهة نظر ثانية تقول إن هناك فنانين مهمين عملوا في كل حياتهم لوحة واحدة، وأنا لا أميل أن أمسك تكنيكاً أو عنصراً وأبقى أعيد فيه؛ يوجد فكرة عامة وهي الدمى وطالما أني قادر أن أصيغها بمئة طريقة فلماذا أقيد نفسي بطريقة واحدة».

وعن ردة فعل الناس بالمعرض أوضح قاشا: «أحب الناس المعرض ممكن لأنه يحمل فكرة جديدة، خاصة أن الوتيرة التي مشي عليها الفن جعلت حركته تسير ببطء، مع العلم أن هناك أسماء مهمة جداً ولها عمر وتاريخ كبيران وتعتبر مدارس فعلياً ولكن لم يعطونا مفتاح قوة القلب».

وعن كيفية التعبير عن حالاته وانفعالاته من خلال تلك الألوان بين قاشا إن: «هناك طرقاً عديدة لنعبر عن حالتنا، وأسهل طريقة استخدام اللون الأسود فاللون الأسود هو أسهل وأبسط طريقة، لكن هناك متعة أن تضع لوناً حاداً وصاخباً ويوصلك لشعور الحرب، وبالنسبة لي ممكن أن أعبر عن الحرب بألوان فرحة نضيع بداخلها، وعندما ننظر للوحة فيها دمى تعطي موضوعاً وحركة ممتعة قادرة أن توصل شعورنا، لذلك أنا ضد فكرة أن نقيد حركتنا وعقلنا ونحن نملك مجالاً للتفكير».

وفي النهاية قال قاشا: «أتمنى أن تكون الظروف أفضل ليستطيع الشباب الوصول إلى غاياتهم فهناك شباب مبدعون كثر ينتظرون فرصة».

ليس حقيقياً

وكشفت نور سلمان مديرة غاليري زوايا إن: «هذا المعرض الفردي الأول لعبد، كنا قد تحدثنا منذ عام عن فكرته إلى جانب أخيه أحمد، إلا أن الأخير سافر خارج القطر؛ ولفتتني حقيقة تجربة عبد في إنشاء سكتشات بالأبيض والأسود، أحببت الفكرة كثيراً ويجذبني هذا النوع من الفن المتفرد حتى لو كان يحمل القسوة».

وأضافت سلمان إن: «أسلوب عبد مختلف وطريقة التعبير بالوجوه التي يستخدمها مختلفة والألوان جريئة جداً حتى التماثيل الصغيرة أيضاً فكرته، وحقيقة أفرح من قلبي عندما أرى فنانين سوريين لديهم كل هذا الإبداع والجرأة والاختلاف، وتتجه الغاليري بأكثر من ٧٠ بالمئة من أهدافها لدعم الشباب، ونستطيع القول إن المعرض هو نوع من المجازفة لأن الناس ليس بالضرورة أن تفهم هذا النوع من الفن، وبالنسبة لي هو فن حقيقي والفن ممكن أن تحبه أو لا والفن الذي يرضى عنه الجميع ليس حقيقياً».

وعن أبرز التعليقات التي وردتها عن المعرض بينت سلمان أن: «هناك من أحب المعرض كثيراً وتفاجأ بأن يكون لدينا فنانون سوريون موهوبون وقالوا إن قاشا من الأشخاص الذين سيكونون واعدين في المستقبل، وهناك من لم يحب المعرض أبداً؛ يبدو أنه لا مكان عندي للوسطيين فهناك من أحب كثيراً وهناك من لم يحب أو لم يفهم الفكرة».

مجمع اللغة العربية يستقبل العضو الجديد د. شفيق البيطار

د. محمود السيد: يتسم بتعدد أبعاده العلمية

د.لبانة مشوح: توسمنا فيه كل خير لحماية اللغة

| مايا سلامي

عقد مجمع اللغة العربية في دمشق الجلسة العلنية المخصصة لاستقبال العضو الجديد الدكتور شفيق البيطار، بحضور أعضاء المجمع وعدد من المهتمين واللغويين ورجال الإعلام.

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» أوضحت وزيرة الثقافة الدكتورة لبانة مشوح أنه: «اليوم استقبلنا أول زهرة في باقة المنتخبين من أعضاء مجمع اللغة العربية بقرار من مجلس المجمع ومرسوم من السيد الرئيس بشار الأسد والدكتور شفيق بيطار كان زميلاً عزيزاً في جامعة دمشق في قسم اللغة العربية واليوم انضم إلى مجموعة المجمعين لأننا توسمنا فيه كل خير في حماية اللغة العربية وفي إفادة العاملين فيها من علمه».

وأضافت: «يفقد المجمع تباعاً الكثير من أعضائه الذين بلغوا من العمر وللأسف غادرونا إلى دار البقاء لذلك كان لابد من إيجاد عناصر علمية جديدة لنرفد بها عملنا، نتوسم بالمجموعة الجديدة كل الخير وأتمنى للزميل الدكتور شفيق البيطار كل التوفيق وأن يكون عملنا مثمراً بوجوده».

نتاجه الغزير

وفي كلمة ألقاها رئيس المجمع الدكتور محمود السيد، قال فيها: «لقد انتخب مجلس المجمع في جلسته المنعقدة يوم الأربعاء في السادس عشر من آذار الأستاذ الدكتور شفيق البيطار عضواً عاملاً في المجمع وصدر بتعيينه المرسوم الجمهوري ذو الرقم ١١٦ وإنني أهنئ الدكتور شفيق لثقة زملائه المجمعين واختيارهم له زميلاً عزيزاً ينضم إلى صفوفهم ليسهم في خدمة لغتنا الأم العربية الحصينة».

وأضاف: «من يطلع على السيرة الذاتية للدكتور شفيق البيطار يجد أنه كان متفوقاً في مراحل دراسته إن في دراسته الجامعية الأولى حيث نال الإجازة في الآداب بمرتبة جيد جداً وفي الدراسات العليا فقد حاز درجة الماجستير في الآداب بتقدير امتياز والدكتوراه بمرتبة الشرف وظل التفوق ملازماً له في حياته العملية، وها نتاجه الغزير يتسم بتعدد أبعاده تدريساً وتأليفاً وإشرافاً على الرسائل وتحكيماً لعدد منها في الجامعات السورية وتحقيقاً لبعض الدواوين الشعرية ودراستها وإنجاز بحوث علمية».

باحث جاد

وأشار الدكتور وهب رومية إلى أن الدكتور شفيق البيطار ولد في رأس المعرة بريف دمشق في الشهر الأول من عام ١٩٦٥ وتلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في محافظة دمشق ثم التحق بقسم اللغة العربية وآدابها في جامعة دمشق وتخرج فيه بتقدير جيد جداً وكان ترتيبه الأول على دفعته.

ولفت إلى أنه التحق بالدراسات العليا عام ١٩٨٨ فحصل على دبلوم الدراسات الأدبية وفي العام نفسه عين معيداً في قسم اللغة العربية فأوفد إيفاداً داخلياً إلى جامعة دمشق وحاز درجة الماجستير في الآداب ثم حاز درجة الدكتوراه في الأدب الجاهلي عام ١٩٩٥ بمرتبة الشرف فالتحق بقسم اللغة العربية مدرساً ورقي وفقاً للقوانين الجامعية إلى مرتبة أستاذ مساعد ثم إلى مرتبة أستاذ.

وأكد أن الدكتور البيطار باحث جاد مدقق ومحقق حصيف رزقه الله الصبر على مكابدة البحث تسعفه معرفة واسعة بعلوم الآلة كالنحو والصرف والعروض ومعرفة واسعة بكثير من حقول التراث وأنساقه المعرفية.

أرقى اللغات

أما الدكتور شفيق البيطار فتحدث في كلمته عن سلفه الدكتور إحسان النص، وقال: «ولد الدكتور إحسان في دمشق نحو عام ١٩١٩ وتوفي عام ٢٠١٢، تلقى تعليمه الأول في مدارس العاصمة دمشق ثم انتقل إلى مصر فدرس في كلية ٣١آداب في جامعة فؤاد الأول التي تسمى جامعة القاهرة ونال منها الإجازة ثم نال درجة الماجستير بتقدير امتياز على رسالته (الخطابة في العصر الأموي) فالدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى على أطروحته (العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي)، وعمل مدرساً في دمشق لعشر سنين ألف خلالها للطلبة ١٣ كتاباً».

وفي تصريح له أكد أن: «لغة أي أمة عريقة حية ستبقى حية مهما كانت التحديات، قد تضعف الأمة ولكن لغتنا تبقى قوية قد يصيبها شيء من الوهن لكن فيها روح القوة التي لا تفنى، لذلك لا خوف على اللغة العربية بل الخوف علينا نحن إن تخلينا عن لغتنا».

وأضاف: «فاللغة العربية قوية في ذاتها وفي انتشارها اليوم ليس فقط في الوطن العربي بل بخارجه أيضاً والآن علماء اللغة وعلماء اللسانيات في العالم يذكرون من مزاياها ما يعرفونه بمقارنتها مع غيرها من اللغات ويرون أنها أرقى اللغات في العالم في تكوينها».

برجك اليوم 6/26

نجلاء قباني

الحمل

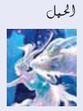

اختياراتك العاقلة هذا اليوم تسعدك وقد تشعر بالحب يتدفق ممن حولك وخاصة الأهل لأنك جاذب ومحط أنظار المحيط وتترك تأثيراً جيداً على المحيط فكن لطيفاً.

عاطفياً: قد تطلب من صديق أن يحل لك مشكلة أو تدخل علاقات جديدة تدعمك مادياً أو معنوياً.

الثور

الحقيقة أنني يجب أن أحذرك من كوكب المال لديك سواء كان متراجعاً أو متقدماً فهو يحمل لك المضايقات فأمورك المالية قد تبدأ بالتراجع وإسرافك يزيد مشاكلك المادية فكن منظماً.

عاطفياً: اتصالات سهلة وهادئة وتصرفاتك مرنة وأنت تحرص على التفاهم والود والمصالحات.

الجوزاء

تمتلك هذه الفترة الطاقة والحماس والرغبة في التغيير وقد تحقق إنجازاً يجعلك محط الأنظار وربما حيويتك اليوم ليس لها أسباب ولكنك تنفض ثياب التوتر وتخرج من حالة الضياع.

عاطفياً: قد تفكر بإعلان خطوبة أو تسعدك علاقة عاطفية طويلة الأمد وقد تفكر بعلاقة مستقبلية.

السرطان

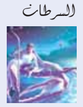

المريخ في البرج المقابل لك ما يجعلك متردداً وقلقاً أو عصبياً زيادة عن اللازم والأهم أنك قد تكتم أمراً داخلك ولا تريد أن يعرف عن هذا الأمر أحد فهذه أيام قد تحمل التعب.

عاطفياً: ربما شخص من الماضي يعود ليجدد عهوده أو تختلف مع شريك ما يجعلك محتاراً أو حزيناً.

الأسد

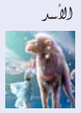

اليوم مليء بالتعارف على أناس جدد تتعرف إليهم في نشاط رياضي أو دعوة أو سفر وأنت بحاجة لتصحيح أخطاء سابقاة في حق أصدقاء أنت أهملتهم أو أبعدتهم عن حياتك.

عاطفياً: يوم للصداقات والتعارف وقد تفكر بسفر يزيدك حماساً وإشراقاً ويزيد من كم الصداقات الجديدة.

العذراء

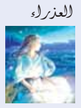

ضيقك سببه نفسي أكثر وربما هو سبب الشجارات اليوم فلا تجعل المحيط حولك يدفع أثماناً ليست من اختصاصه وحاول أن تتجنب الأخطاء غير المقصودة ولا تدخل جدلاً غير مجدٍ لإقناع من حولك بوجهة نظرك وخاصة حين تجد أن لا جدوى من كلامك. عاطفياً: لا تجعل حساسيتك في أمور صغيرة أو تعبك المالي يقودك إلى الظن السيئ فيمن حولك.

الميزان

الأمور جيدة جداً سواء أكان من مساعدات أم من جهدك الشخصي فأنت مبتسم وترفض التعب ومليء بالحيوية والنشاط وتمتلك إرادة للتواصل مجدداً مع المحيطين من حولك سواء أكان عملياً أم شخصياً.

عاطفياً: قد تحظى بلقاء مميز مع شريك عاطفي تشعر معه بالاستقرار والتفاهم وتمنح من حولك التعاطف والمحبة.

العقرب

تسمع الكثير من المدح وحولك المساعدات والتأييد، وأياد تمتد لمعونتك فأنت تجد حلولاً لمشاكل سابقة وتباشر أعمالاً جيدة وسط جو من المساعدات والدعم المادي والمعنوي.

عاطفياً: كن متكيفاً ومرناً فالمساعدات آتية وستتحسن أوضاعك المالية والعملية.

القوس

حاول أن تتجنب الخلافات أو القطيعة نتيجة حساسية أو عصبية أو قرار متسرع وقد تؤجل بعض المشاريع أو تصطدم مشاريعك بالعراقيل أو الجدال أو الاحتجاج أو تدخل في صراع مع سلطة أعلى من سلطتك.

عاطفياً: اليوم لإجراء تغيرات وإبراء الذمة وربما تراجع أخطاءك وتعتذر من أهل أو أقرباء.

الجدي

كل ما عليك فعله أن تحدد مسؤولياتك وترى الضروري لما هو مطلوب منك إنجازه فأنت تعمل كثيراً لذلك أنصحك أن تجدول مشاغلك لكي لا تصل إلى لحظة تصبح فيها خائر القوى.

عاطفياً: توقع أخباراً جيدة على الصعيد العملي فأنت تحضر لمشاريع جيدة أو جديدة.

الدلو

توسع دائرة نشاطاتك واهتماماتك وقد تصل إلى حل لبعض الأمور المعلقة وشرح وجهة نظرك بطريقة سليمة ومنطقية هو الذي يوصلك إلى النجاح وقد تمتلك أفكاراً براقة وقدرة على تحويل هذه الأفكار إلى حقائق.

عاطفياً: أنت سعيد لأنك تلاقي الترحيب وتعززن الثقة بك بكلامك المقنع وتأثيرك الكبير على محيطك.

الحوت

حين نبني نخاف على ما نبنيه ومن هنا يأتي خوفك أو قلقك على ما تبنيه لا تتصرف بعشوائية وكأنك تفكر أين ستضع اللبنة القادمة في بناء تراه مستقبلياً أو أساسياً في حياتك.

عاطفياً: تتلقى ضغطاً من المحيطين بك على أمر لن تحبه أو لست راضياً عنه فاليوم للأوامر.